الصراعات الداخلية في عصر الدولة السامانية

(٢٦١-٣٩٠هـ/٨٧٤-٩٩٩م)

إعداد

إسراء صالح مصطفى طلب

باحث دكتوراه كلية الآداب جامعة أسوان

"**الملخص**"

كانت الدولة السامانية واحدة من الدول المستقلة التي ظهرت في المشرق الإسلامي ، وقد نسبت هذه الدولة إلى سامان بن بهرام، تأسست الدولة السامانية سنة (٢٦١هـ/٨٧٤م) وكانت من أقوى الدول المستقلة في المشرق الإسلامي، كما تميزت بعلاقتها القوية بالخلافة العباسية حتى إن الخلفاء العباسيين كانوا يستعينون بالسامانيين للقضاء على التمردات التي كانت تقوم ضدهم، ولكن الدولة السامانية كغيرها من الدول المستقلة عانت من الصراعات والاضطرابات الداخلية المختلفة التي أدت إلى سقوطها فيما بعد.

فقد شهدت الدولة السامانية تنوعًا في الصراعات الداخلية، فكانت أول الدول المستقلة التي ظهرت بها الصراعات بين الإخوة حيث الأمير نصر السامانى وأخيه الأمير إسماعيل السامانى، وكان هذا الصراع صراعاً مالياً تحول إلى صراع عسكري كاد أن ينهى علي الدولة في بداية نشأتها، كما شهدت أيضاً صراعات القادة وتمرداتهم وطمعهم في التوسع وضم البلدان لصالحهم، وشهدت أيضاً الحروب الأهلية وربما يرجع ذلك إلى صغر سن الأمير، بالإضافة إلى تدخل النساء في أمور الدولة السياسية مما كان سبباً من الأسباب التي أدت إلى سقوطها.

ولم تعانِ هذه الدولة من الصراعات الداخلية فقط ، فقد ظهر عدو جديد على مسرح الأحداث متمثلاً في البويهيين الطامعين في تأسيس دولة خاصة بهم، كل ذلك كان عبئاً عسكرياً على الدولة؛ وبذلك تكون الدولة تصارع في أكثر من جبهة داخلياً من ناحية وخارجياً من ناحية أخرى .

فكل هذه الصراعات وعدم استقرار الدولة داخلياً كان سيؤثر سلبياً على أوضاع الدولة السياسية والعسكرية والاقتصادية وكان ذلك كفيلاً بإسقاط دولة كانت من أقوى دول المشرق الإسلامي في ذلك الوقت .

الكلمات المفتاحية: المشرق الإسلامي، الدولة السامانية، الصراع الداخلي.

Abstract

The Samanid state was one of the independent states that appeared in the Islamic East, and this state was attributed to Saman bin Bahram The Samanid state was established in the year (261 AH / 874 AD) and was one of the most powerful independent states in the Islamic East. The various interiors that led to its fall later.

The Samanid state witnessed a diversity of internal conflicts, and it was the first independent country in which conflicts emerged between the brothers, where Prince Nasr al-Samani and his brother, Prince Ismail al-Samani, and this conflict was a financial struggle that turned into a military conflict that almost ended the state at the beginning of its inception, and it also witnessed conflicts The leaders and their rebellions and their greed for expansion and annexation of countries in their favor. It also witnessed civil wars, perhaps due to the young age of the emir, in addition to the interference of women in the political affairs of the state, which was one of the reasons that led to its downfall.

This state did not suffer only from internal conflicts. A new enemy appeared on the scene of events, represented by the Buyids who aspired to establish a state of their own. All of this was a military burden on the state. Thus, the state struggles on more than one front, internally on the one hand, and externally on the other.

All of these conflicts, the instability of the state internally, the disturbance of its security, and the deterioration of its internal conditions, all of that would have affected the state negatively on the political, military and economic conditions of the state, and that was enough to bring down a state that was one of the most powerful countries in the Islamic East at that time.

Keywords; The Islamic orient , Samanid state , Internal conflict.

مقدمة:

لم تكن الصراعات الداخلية وليدة عهد بالدولة السامانية، فقد عانت الدولة الإسلامية من الصراعات منذ عهد الخلفاء الراشدين وتحديداً في النصف الثانى من خلافة سيدنا عثمان(ﷺ) ، وكانت هذه الصراعات السبب الرئيسي في نشأة الدول المستقلة سواء في المشرق الإسلامي أو في المغرب الإسلامي، كما أنها كانت السبب الرئيسي أيضاً في سقوط وانهيار الدول وقيام دول أخرى على إصرها، مما ترتب عليه ضعف الدولة الإسلامية وانقسام المسلمين إلى فرق وأحزاب.

- **أسباب اختيار الموضوع وأهميته:**

على الرغم من أهمية الموضوع إلا أنه لا توجد دراسة خاصة بالصراعات الداخلية سواء في الفترة المخصصة للدراسة أو في الفترات السابقة، بالإضافة إلى معرفة الأسباب والدوافع التي أدت إلى حدوث هذه الصراعات ومعرفة ما ترتب عليها من نتائج.

- **أهداف الدراسة:**

١- معرفة أنواع الصراعات التي نشبت في الدولة السامانية.

٢- أثر هذه الصراعات على أوضاع الدولة الداخلية للدولة بالإضافة إلى كونها سبباً أساسياً في سقوط الدولة.

- **المنهج المتبع في الدراسة:**

وقد استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج التاريخي لما يحتويه من وصف ونقد وتحليل ومقارنة، حيث قامت الباحثة بوصف الوقائع التاريخية وتحليلها تحليلاً تاريخياً .

***

بداية كانت الدولة السامانية من الدول المستقلة التي ظهرت في المشرق الإسلامي وكانت من أقوى الدول والتي تأسست بعد سقوط الدولة الطاهرية كما أنها تمتعت بقوة عسكرية ساعدتها على التخلص من الدول المستقلة التي ظهرت قبلها كالدولة الصفارية والدولة الزيدية، والدولة السامانية كغيرها من الدول عانت كثيراً من الصراعات الداخلية، فقد شهدت تنوعاً كبيراً في الصراعات ما بين صراعات بين الإخوة، والصراعات بين القادة، بالإضافة إلى الحروب الأهلية؛ كل ذلك كان سبباً في تدهورها وسقوطها.

وأول هذه الصراعات كان صراعاً مالياً تحول إلى صراع عسكري كاد أن يقضى على الدولة في بداية نشأتها، حيث تمثل ذلك في الصراع بين الأمير نصر الساماني(٢٥١-٢٧٩هـ/٨٦٥-٨٩٢م) [١] وأخيه الأمير إسماعيل الساماني(٢٧٩-٢٩٥هـ/ ٨٩٢-٩٠٧م) [٢]، فكانت بداية هذا الصراع هو أن إسماعيل غادر بخاري وذهب إلى سمرقند[٣] بدون علم أخيه

---

[١]) نصر بن أحمد: هو نصر بن أحمد بن أسد، اخو الأمير اسماعيل بن أحمد وهو أكبر أخوته أمير بلاد ما وراء النهر، مؤسس الدولة السامانية في بلاد ما وراء النهر،وتوفي سنة (٢٧٩هـ/ ٨٩٢م). = =الذهبي: تاريخ الإسلام مشاهير ووفيات الأعلام، تحقيق بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان ٢٠٠٣م ، ج٦، ص٦٣٤.

[٢]) إسماعيل بن أحمد الساماني: هو إسماعيل بن أحمد بن أسد بن نوح بن سامان، أمير خراسان ، أرسله الأمير نصر إلى سمر قند بعد استنجاد أهل سمر قند بالأمير نصر وتمكن إسماعيل من ضبط الأوضاع في سمر قند وأقره عليها أخيه الأمير نصر سنة (٢٦٠هـ / ٨٧٤م) ثم تولى أمر بلاد ما وراء النهر بعد وفاة أخيه نصر سنة (٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) وازداد نفوذ الدولة السامانية وتوفي سنة (٢٩٥هـ/٩٠٧م) . ابن منده: فتح الباب في الكنى والألقاب ، تحقيق أبو قتيبة الفاريابي ، مكتبة الكوثر، السعودية – الرياض١٩٩٦م، ص٣٩؛

[٣]) سمر قند: بفتح أوله وثانيه ، ويقال لها بالعربية سمران، قيل : إنها من أبنية ذى القرنين بما وراء النهر، وهي قصبة الصغد، مبنية على جنوبي وادى الصغد، بناها شمر

الأمير نصر فأغضب ذلك الأمير نصر واعتبر أن ذلك إهانةً له ولكن بعد فترة من الوقت عادت العلاقة الطيبة بينهما[١]، ولكنها ساءت مرة أخري، بعد أن علم الأمير نصر بالعلاقة التي نشأت بين أخيه إسماعيل ورافع بن هرثمة (ت٢٨٣ه/٨٩٦م)[٢] صاحب خراسان[٣]، وذلك بسبب الشائعات التي انتشرت بأن إسماعيل قد تحالف مع رافع ضد أخيه نصر، واستمر هذا التوتر بين الطرفين حتى فكر نصر في إعداد حملة عسكرية ضد أخيه وكان ذلك عام (٢٧٢هـ/ ٨٨٥م)[٤] .

وبالفعل تمكن نصر من الهجوم على بخاري ودخولها وانسحب إسماعيل منها وتطور الأمر بينهما ولكن لم يصل إلى الاحتكاك المباشر بين الطرفين

=أبو كرب فسمت شمر كنت فأعربت فقيل سمر قند فتحها سعيد بن عثمان بن عفان سنة (٥٦هـ/ ٦٧٥م) . اليعقوبي: البلدان، دار الكتب العلمية ، بيروت ٢٠٠١م ص١٢٤.

[١]) خواندمير : روضة الصفا في سير الأنبياء والملوك والخلفاء، راجعه السباعي محمد السباعي، ترجمه عن الفارسية احمد عبد القادر، الدار المصرية للكتاب، مصر١٩٨٨، ص٨١.

[٢])رافع بن هرثمة: هو رافع بن هرثمة أو ابن نومرد وهرثمة هو زوج أمه ، أحد الأمراء تولى خراسان من قبل محمد بن طاهر سنة (٢٧١هـ/ ٨٨٤م) واستولى على طبرستان سنة (٢٧٧هـ/٨٩٠م) وذلك أيام الخليفة العباسي الموفق، وعندما تولى الخليفة العباسي المعتضد أمر الخلافة عزله عن خراسان ، فامتنع رافع عن تنفيذ أوامر الخليفة واتصل بالزيدين وجمع جيشاً كبيراً احتل بيه نيسابور وخطب فيها للإمام محمد بن زيد ، كما اشتبك مع عمرو بن الليث وتمكن عمرو من هزيمته وقتل وإرسال رأسه إلى الخليفة العباسي المعتضد. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٤٧٤؛ الزركلي : الأعلام، ج٣، ص ١٣.

[٣]) ابن الأثير : الكامل في التاريخ، ج٦، ص٣٤١.

[٤]) المستوفي : تاريخ كزيدة ، لندن ١٩١٠م، ص٢٢.

حيث انتهى الأمر إلى أن يدفع إسماعيل لنصر مبلغاً مالياً سنوياً من أموال بخاري وكان هذا المبلغ ٥٠٠ألف دينار[١] .

ولكن سرعان ما عاد الصراع بين الأخوين مرة أخري والسبب في ذلك هو أن إسماعيل لم يتمكن من دفع المال المتفق عليه، وذلك بسبب زيادة نفقاته في الحروب الكثيرة ضد أعدائه الطامعين في بخاري، فاستاء نصر من أخيه إسماعيل وقرر محاربته مرة أخرى، وسار على رأس جيش كبير ووقع الصراع بين الأخوين ولكن هذه المرة هَزَمَ إسماعيل أخاه نصر وكان ذلك سنة (٢٧٥هـ/ ٨٨٨م) ووقع نصر أسيراً في يد أخيه إسماعيل[٢]، ولكن الأمير إسماعيل أحسن إليه وأعاده معززاً مكرماً إلى مقره وأكد له أنه نائباً عنه في بخاري وأنه لم يطمع في الملك والانفراد كما كان في اعتقاده، وظل كذلك حتى وفاته[٣].

مما سبق ذكره يري الباحث أن الشائعات كانت السبب الرئيسي في وقوع الصراع بين الأخوين وخاصةً بعد ترويج الشائعات بتحالف إسماعيل ورافع ضد الأمير نصر؛ فلو تم هذا التحالف كان حتماً سيؤدى إلى القضاء على الدولة السامانية الناشئة، وكان رافع فيما بعد سيستولى على ممتلكات السامانيين، فقد أثرت هذه الشائعات سلبياً على الأوضاع الداخلية للدولة.

---

[١]) أحمد محمد عدوان: موجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامى، ص٩٦-٩٧.

[٢]) محمد علاء الدين منصور: تاريخ إيران بعد الإسلام، نقله عن الفارسية محمد علاء الدين، راجعه السباعى، دار الثقافة، القاهرة ١٩٨٩م ، ص٣٥.

[٣]) النرشخي : تاريخ بخاري، ، تعريب أمين عبد المجيد- نصرالله مبشر، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، ص١١٥؛ بدر عبد الرحمن : الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في العراق والمشرق الإسلامي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ٢٠٠٢م، ص١٢٠؛

تولى الأمير أحمد بن إسماعيل(٢٩٥-٣٠١هـ/ ٩٠٧-٩١٣م) [١] أمر الدولة السامانية وذلك بعد وفاة والده الأمير إسماعيل وقد بدأ ولايته بعدة تمردات داخلية من قِبَل أحد قادته فقد تمرد بارس التركي[٢] على الأمير السامانى والسبب في ذلك هو أن بارس طمع في الأموال التي جمعها من خراسان ورفض أن يرسلها إلى بخاري مستغلاً بذلك موت الأمير إسماعيل؛ وأمام ذلك الأمر لم يكن أمام الأمير السامانى حلاً إلا أن يعد العدة لمواجهته وقتاله، ولكن بارس استعان بالخليفة العباسي المكتفي (٢٨٩-٢٩٥هـ/٩٠٢-٩٠٨م) وطلب منه السماح لدخول بغداد فأذن له الخليفة العباسي وأثر ذلك سلبياً على الأمير أحمد لأنه بذلك لم يستطع الحصول على الأموال كما أنه لم يستطع فعل شيء بسبب ولائه للخلافة[٣] .

ولم يكد الأمر ينتهي حتى واجه الأمير تمرد آخر أشد خطورة وهو إعادة قيام الدولة الزيدية الناشئة في طبرستان، فقد استطاع حسن الأطروش من أن يخلص طبرستان من سيطرة السامانيين، فقد أدت هذه الفتن والاضطرابات إلى استنفاذ إمكانيات الدولة الحربية والعسكرية والمالية ولم يكن من الأمر شيء إلا أن هجم عليه بعض غلمانه وقتلوه وذلك سنة

---

[١]) أحمد بن إسماعيل : هو أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن أسد بن نوح السامانى المعروف بالشهيد ،تولى أمر الدولة السامانية بعد موت أبيه الأمير إسماعيل بن أحمد ، وكان حسن السيرة عظيم الحرمة ، انتهى أمره بقتله على يد غلمانه عام (٣٠١هـ-٩١٣م) . الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق بشار عواد دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان ٢٠٠٣م، ج٧، ص.٢٧

[٢]) بارس التركي : بارس التركي أحد قادة أمراء الدولة السامانية تمرد على الأمير أحمد بن إسماعيل حيث طمع في المال الذي جمعه من خراسان وذلك بعد علمه بوفاة الأمير إسماعيل السامانى فطمع في المال لنفسه وعندما علم بذلك الأمير أحمد بن نصر قرر قتاله فاستعان بارس الخليفة العباسي . بدر عبد الرحمن : الحياة السياسية ومظاهر الحضارة، ص١٢١.

[٣]) أحمد محمد عدوان : موجز تاريخ دويلات المشرق، ص٩٩.

(٣٠١هـ/ ٩١٣م)[١]، وبذلك فقد انتهى عهده بسبب الصراعات الداخلية التي لم يتمكن من القضاء عليها.

ومما سبق يتضح أمام الباحث أن عهد الأمير أحمد بن إسماعيل شهد أول تمرد للقادة في عصر الدولة السامانية وكان ذلك بدايةً للضعف الذى أصاب الدولة فيما بعد وكان سبباً من الأسباب التي أدت إلى سقوطها؛ كما يتضح أيضاً أن هذا التمرد هو تمرد من أجل المال فهو يمثل صراعاً مالياً كاد يتحول إلى صراع عسكري لولا تدخل الخلافة العباسية التي استعان بها بارس لتحميه من هجوم الأمير أحمد عليه.

زادت الصراعات وتوغلت في الدولة السامانية وظهر ذلك واضحاً عندما تولى الأمير نصر بن أحمد(٣٠١-٣٣١هـ/ ٩١٣-٩٤٢م)[٢] أمر الدولة السامانية الذى استهل ولايته بالعديد من الصراعات، ومن هذه الصراعات تمرد عم أبيه اسحاق بن أحمد السامانى[٣] فقد ثار بسمر قند

---

[١]) أرمينوس فامبري: تاريخ بخاري من أقدم العصور حتى العصر الحاضر، تحقيق أحمد الساداتى، مراجعة يحيي الخشاب، مكتبة نهضة الشروق، القاهرة ١٨٧٢ ص١١٢.

[٢]) نصر بن أحمد: هو الأمير السعيد نصر بن أحمد السامانى ، صاحب خراسان وبلاد ما وراء النهر ،تولى الأمر بعد وفاة أبيه وكان صغير السن بايعه أصحاب أبيه ببخاري، وتوفي عام (٣٣١هـ/ ٩٤٢م). سعاد الطائي: كتاب طخارستان " دراسة في أحوالها السياسية والعلمية"، دار قنديل، العراق- بغداد ٢٠١٧م، ص٣٩.

[٣]) اسحاق بن أحمد: هو اسحاق بن أحمد بن أسد بن نوح السامانى عم الأمير أحمد بن إسماعيل السامانى، ثار على ابن أخيه الأمير السامانى وطمع في الانفراد بسمر قند . السامرائي: تاريخ الامارات الاسلامية بالمشرق الإسلامي، دار الرضوان،عمان٢٠١٥م، ص٨٩.

وتطلع إلى خلع الأمير نصر، ولكن انتهى أمره بهزيمته هزيمة ساحقة وأسره على يد حمويه بن على[١] قائد جيش الملك نصر[٢].

كما قام صراع آخر على يد ابنه منصور[٣] فقد كان يطمع في ضم سجستان[٤] وكان يساعده في هذا الصراع الحسين بن على[٥] ولكن تدخل القدر في هذا الصراع ومات منصور بن اسحاق، ولكن لم ينته الصراع بموت منصور بن اسحاق فقد أكمل الصراع الحسين بن على الذي أعلن عصيانه على إمارة الأمير نصر، وقد اختلف هذا الصراع أو هذه الفتنة عما

---

[١]) حمويه بن على : هو حمويه بن أسد بن على قائد الأمير نصر بن أحمد، قائد جيش الملك السعيد الذي استطاع القضاء على الفتنة التى قام بها اسحاق بن أحمد. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، تحقيق محمد الدقاق ، دار الكتب العلمية، بيروت١٩٨٧م، ج٦، ص٦٢٧.

[٢]) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل، دار المعارف، مصر١٩٦٨م، ج١٠، ص١٤٧.

[٣]) منصور : هو منصور بن اسحاق بن أحمد السامانى ، قاد تمرداً ضد الأمير السامانى الملك السعيد فقد أراد أن ينفرد بسجستان ولكنه مات قبل أن يحقق هدفه . ابن الساعي: الدر الثمين في أسماء المصنفين، تحقيق وتعليق أحمد شوقي- محمد سعيد، دار الغرب الإسلامي، تونس ٢٠٠٩م، ص١٧٧.

[٤]) سجستان : بكسر أوله وثانيه، هى ناحية كبيرة وولاية واسعة ، وذهب بعضهم إلى أن سجستان اسم ناحية وأن اسم مدينتها زرنج، وبينها وبين هراة عشرة أيام ، وهى جنوبي هراة ، وأرضها كلها رملة سبخة، وطولها أربع وستون درجة وربع، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وسدس. اليعقوبي: البلدان، ص ١٠٤.

[٥]) الحسين بن على : هو الحسين بن على المروزودى ، أحد المتمردين على الملك السعيد حيث قام بفتنة كانت تهدف إلى نشر المذهب الاسماعيلى وفقد كانت فتنته من أشد الفتن والصراعات التى واجهها الأمير الساماني وتمكن القائد أحمد بن سهل من القضاء عليها وأخذه أسيراً. بدر عبد الرحمن : الحياة السياسية ومظاهر الحضارة، ص١٢٥.

سبق من الفتن وذلك لأن قائد هذه الفتنة كان يعتنق المذهب الإسماعيلي[١] ولكن تمكن الملك نصر من القضاء على هذه الفتنة فقد أسند أمر هذه المهمة لأحمد بن سهل[٢] الذي تمكن من القضاء على ثورة الحسين وهزمه وأخذه أسيراً وظل في حبسه حتى وفاته عام (٣٠٦هـ/ ٩١٨م)[٣].

ومما سبق نستنتج أن الفتنة أو الصراع الذي قام به الحسين بن على كان صراعاً دينياً أكثر من كونه صراعاً عسكرياً والدليل على ذلك أنه كان يسعي إلى القضاء على المذهب السني الذي يتبعه الخلفاء العباسيين والأمراء السامانيين وأراد أن ينشر المذهب الشيعي (الاسماعيلى) ولكن لم يكن النصر حليفه واستطاع الملك السعيد القضاء عليه وعلى فتنته.

ولم تنتهِ الصراعات والاضطرابات عند هذا الحد بل تمرد القائد أحمد بن سهل على الملك نصر وسعي إلى الاستقلال، وقاد صراعاً ضد الأمير السامانى، وكان السبب في هذا الصراع هو الانتقام لإخوته من السامانيين، كما أنه كان يضمر حقداً للعرب فقاد صراعاً ضد السامانيين وكان هدفه من

---

[١]) المذهب الإسماعيلي: الإسماعيلية إحدى فرق الشيعة، وهى الفرقة الثالثة عشرة من الإمامية، ويتبرؤون ويتولون ويقولون بكفر من خالف علياً (ﷺ) ويقولون بإمامة الإثنى عشر ويصلون الخمس ويظهرون التنسك والتأله والتجهد والورع. لمزيد من التفاصيل : انظر: العسقلانى: التنبيه والرد على أهل الهواء والبدع، تحقيق محمد الكوثرى، المكتبة الإزهرية للتراث، مصر، (د.ت)، ص٣٢.

[٢]) أحمد بن سهل : هو أحمد بن سهل بن جبلة التحق بخدمة عمرو بن الليث الصفار في أول الأمر إلى أن صار واليه على مرو ثم غضب عليه عمرو واعتقله بسجستان ولكنه تمكن من الهرب إلى مرو ، وبعد أن هزم الأمير إسماعيل السامانى عمرو الصفار التحق بخدمة إسماعيل بن أحمد ودخل في طاعته فأكرمه وظل كذلك حتى عهد السعيد نصر بن أحمد. الكرديزى: زين الأخبار، تعريب أ.د عفاف السيد ، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ٢٠٦٦م، ص١٥١-١٥٢.

[٣]) جمال الدين سرور: تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق من عهد نفوذ الأتراك إلى منتصف القرن الخامس الهجرى، ط٤، دار الفكر العربي، ١٩٧٦م، ص٨٣.

هذا الصراع هو تجديد أسس الدولة الإيرانية فطمع في البداية في ضم نيسابور[١] له حتى يرتب أوراقه، ولكن لم يتمكن من تحقيق هدفه حيث اشتبك مع حمويه بن على وتمكن من هزيمته وإلقائه في السجن الذي ظل به حتى وفاته وكان ذلك عام (٣٠٧هـ/ ٩١٩م)[٢].

كما واجه الملك نصر صراع داخلي آخر أو كما يعرف بالحرب الأهلية فقد ثار إلياس بن اسحاق[٣] ابن عم الملك نصر حيث ثار في فرغانة ولكنه هزم بسهولة على يد أحد العمال السامانيين، كما خرج ابنه أيضاً على الأمير الساماني ولكنه لم يحقق أي شيء حتى انتهى أمره بالاستسلام والخضوع لطاعة الأمير الساماني[٤]، وبذلك يري الباحث أن الملك السعيد تمكن من القضاء على الفتن والتمردات التي قامت في عهده حتى استقرت الأمور لبعض الوقت.

ودخل في صراع مع إخوته ووضعهم في السجن ولكنهم تمكنوا من الهرب وعندما علم بذلك قرر وضع حداً لهذا الموقف فجهز قوة كبيرة جعل عليها

---

[١]) نيسابور: توجد في الاقليم الخامس، وبعدها عن خط المغرب اثنتان وثمانون درجة وعن خط الاستواء تسع وثلاثون درجة، ونيسابور بلد واسع كثير الأكوار، افتتحها عبدالله بن عامر بن كريز في خلافة سيدنا عثمان بن عفان(ﷺ)، وأهلها اخلاط من العرب والعجم . المنجم: آكال المرجان ، ص٧٢.

[٢]) الكرديزى : زين الأخبار، ص١٥٢.

[٣]) إلياس بن اسحاق: هو إلياس بن إسحاق بن أحمد السامانى ، تمرد على الأمير نصر بن أحمد مثلما تمرد عليه أبيه وأخيه من قبل ، وهو ابن عم الملك السعيد فقد ثار في فرغانة ولكن تمكن أحد عمال السامانين من القضاء عليه وعلى تمرده . ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر المعروف = =بتاريخ ابن خلدون ، ضبطه خليل شحادة ، مراجعة سهيل ذكار ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ٢٠٠٠م، ج٤، ص٤٤٢.

[٤]) محمد علاء الدين: تاريخ إيران بعد الإسلام، ص١٤٢.

قائده محمد بن المظفر[١] وذلك للقضاء على إخوته وأنصارهم وبالفعل تمكن الملك السعيد من القبض عليهم وأعدمهم باستثناء أخيه يحيي[٢] الذى تمكن من الفرار إلى سمرقند وتحالف مع والى بلخ[٣]، واستمر محمد بن المظفر في مطاردته حتى انتهى أمر يحيي بالموت عام (٣٢٠هـ/ ٩٣٢م)[٤] .

وبذلك تمكن الملك نصر من القضاء على الفتنة التي أعلنها ضده إخوته ولكن لم يصفُ له الأمر حيث تجددت الاضطرابات مرة أخرى على يد أحد أنصار أخيه يحيي وهو محمد بن إلياس[٥] ولكن الملك نصر أرسل إليه جيشاً

---

[١]) محمد بن المظفر: محمد بن المظفر هو أحد قادة الملك السعيد ، وقد اعتمد عليه الملك في القضاء على العديد من التمردات التى قامت في عهده وتمكن القائد محمد بن المظفر من اعادة الأمن والهدوء للدولة السامانية لبعض الوقت. ابن الأثير : الكامل في التاريخ، ج٦، ص٦٧٧.

[٢]) يحيي الساماني: هو يحيي بن أحمد السامانى : أخو الملك السعيد نصر بن أحمد ، اشترك مع إخوته في التمرد الذى قادوه ضد أخيهم الملك السعيد ولكنه تمكن من الهرب من الملك السعيد بعد أن قبض عليهم وعدم أخوته ، ولكن تمكن محمد من المظفر من القضاء عليه. محمد علاء الدين منصور: تاريخ إيران ، ص١٤٣.

[٣]) بلخ: توجد في الإقليم الخامس، وبعدها عن خط المغرب ثمان وثمانون درجة، وعن خط الاستواء، سبع وثلاثون درجة، وبها مدائن كثيرة وكور، ولها تسع وأربعون مقبرة، وهي قاعدة خراسان العظمى. وهي عظيمة جليلة القدر، وعليها سور، ولها اثنا عشر باباً. المنجم: آكال المرجان، ص٨٢.

[٤]) الذهبي : تاريخ الإسلام،ج٢٣،ص٣٨٤؛ أحمد محمد عدوان: تاريخ دويلات المشرق، ص١٠١؛

[٥]) محمد بن إلياس: أبو على محمد بن إلياس أحد أنصار يحيي بن أحمد السامانى ، أعلن تمرده على الملك السعيد واستولى على كرمان ، ولكن الملك السعيد تمكن من القضاء على تمرده واسترد كرمان. ابن الأثير: الكامل في التاريخ ، ج٧،ص١٦.

بقيادة ماكان بن كالى[١] واسترد منه كرمان[٢] وكان ذلك سنة (٣٢٢هـ/ ٩٣٤م) ؛ ثم قامت حركة وشمكير[٣] التى حاول ماكان بن كالى ومحمد بن المظفر القضاء عليها ولكنهم لم يوفقوا في ذلك، ولكن بعد مناوشات عديدة استطاع محمد بن المظفر القضاء على التمردات والاضطرابات وإعادة الأمن والهدوء للدولة لبعض الوقت[٤].

ومما سبق ذكره يرى الباحث أن فترة حكم الملك السعيد كانت مليئة بالصراعات والحروب الأهلية سواء كانت مع إخوته أو مع أقاربه أو مع قواده الذين أعلنوا التمرد عليه ورفضوا الخضوع له؛ والسبب في هذه الصراعات هو صغر سن الأمير ولكنه أثبت بحكمته وبمساعدة وزيره

---

[١]) ماكان بن كالى : أحد قادة جيش الدولة الزيدية بطبرستان وذلك في عهد الحسن بن القاسم ، ولقي مصرعه سنة (٣٢٩هـ/ ٩٤٠م). ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٧، ص١٥٣.

[٢]) كرمان : مدينة كرمان وهي في الإقليم الثالث، وبعدها عن خط المغرب، تسعون درجة، وعن خط الاستواء ثلاثون درجة. وهي عظيمة جليلة، ولها كور وأقاليم، ومياهها قليلة، افتتحها عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب، فصالح أهلها على ألفي ألف درهم في خلافة عثمان، وأحسن أعمالها مدينة كرمان مما يلي السند. المنجم : آكال المرجان ، ص ٧٨.

[٣]) وشمكير: هو وشمكير بن زيار الديلمى ، أخو مرداويج بن زيار مؤسس الدولة الزيارية ، وكان وشمكير فارسي الأصل ، ووشمكير صفة الوشم الذى وضعه على يده فقد وشم على يده صورة طائر صغير فعرف بوشمكير. الحموى : معجم الأدباء، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت١٩٩٣م، ج٥، ص٢١٨١.

[٤]) ابن الأثير : الكامل في التاريخ، ج٧، ص١٧؛ أحمد محمد عدوان: تاريخ موجز دويلات المشرق، ض١٠٢.

البلعمي[١] أنه جدير بالحكم فقد تمكن من القضاء على الاضطرابات والصراعات التي سادت دولته في تلك الفترة.

واشتعلت الصراعات والاضطرابات الداخلية أيضاً في عهد الأمير الحميد نوح بن نصر(٣٣١-٣٤٣هـ/ ٩٤٢-٩٥٤م)[٢] حيث ثار عليه القواد وأعلنوا العصيان عليه، وكان من هؤلاء القواد أبو على محمد بن محتاج الذى تمرد عليه عام (٣٣٤هـ/ ٩٤٥م) والسبب في هذا التمر والعصيان هو أنه أثناء انشغال أبو على بتجهيز الجيش ليذهب به إلى الري أرسل الأمير نوح عارضاً يستعرض الجيش فأساء العارض السيرة معهم، وأسقط منهم ونقص، بالإضافة إلى أن الأمير نوح أنفذ معهم من يتولى أعمال الديوان، وجعل إليه الحل والعقد والاطلاق بعد أن كان جميعهم أيام الأمير السعيد من اختصاصه فأثار ذلك غصبه فأعلن العصيان والتمرد واتصل بإبراهيم بن أحمد الساماني وتحالف معه ضد الأمير نوح وكان إبراهيم في ذلك الوقت يعمل مع ناصر الدولة[٣].

---

[١]) البلعمي: أبو على محمد بن محمد البلعمي ابن أبو الفضل محمد بن عبيدالله البلعمى ، كان وزير للأمير منصور بن نوح السامانى وكان له فضل كبير مع أبيه ، وأبو على البلعمى كان وزيراً للأمير السعيد وكان له فضل كبير على الدولة السامانية في ذلك الوقت فقد استعان به الأمير السعيد لكى يتخطى به كل ما قابله من عقبات ، كما أن أبو على البلعمى قد نقل تاريخ الطبري إلى اللغة الفارسية. النويرى: نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق على هاشم – عبد المجيد ترحيني ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ٢٠٠٤م، ج٢٥، ص٣٥٨.

[٢]) نوح بن نصر : الأمير الحميد أبو محمد نوح بن نصر السامانى ، لقب بالأمير الحميد، تولى إمارة خراسان وما وراء النهر بعد أبيه، بايعه الناس وقدموا له الطاعة وفوض أمره وتدبير مملكته إلى أبي الفضل محمد بن أحمد الحاكم. الكرديزى : زين الأخبار، ص٣٥.

[٣]) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص١٠٠؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٧، ص٢١٢.

علم الأمير نوح بما حدث من تحالف بين أبي علي وإبراهيم الساماني فكون جيشاً جراراً واتجه به إلى الري ولكن حدثت بعض الاضطرابات بين رؤساء الجيش أثرت سلبياً على موقف الأمير نوح وجرت بينهم العديد من الحروب والمناوشات وانتهى أمر أبو علي بالتحاقه بركن الدولة ، وانتهى أمر نوح بوفاته سنة (٣٤٣هـ/٩٥٤م)[١].

وبعد البحث في تلك الفترة يتضح لنا أن فترة حكم الأمير الحميد كانت مليئة بالصراعات الداخلية بالإضافة إلى ظهور البويهيين الطامعين في الاستيلاء على أملاك السامانيين بالإضافة إلى تمرد القادة على الولاة وخلع طاعتهم كما فعل أبو على بن محتاج وغيره كل ذلك كان من الأسباب التي أدت إلى انهيار وسقوط الدولة السامانية فيما بعد.

تولى الأمير منصور بن نوح (٣٥٠-٣٦٦هـ/ ٩٦١-٩٧٦م)[٢] أمر الدولة وكان قد اشتبك مع البتكين[٣] في صراع انتهى بهزيمته على يد البتكين ويري الباحث أن هذا الصراع الذى وقع بين منصور والبتكين كان أول صراع يبرز قوة الأتراك مما سيعطيهم الفرصة للاستقلال ولتكوين دولة خاصة بهم وهى الدولة الغزنوية.

---

[١]) خواندمير: روضة الصفا، ص٩٥.

[٢]) منصور بن نوح: الأمير السديد أبو صالح منصور بن نوح الساماني ، تولى أمر الدولة السامانية بعد موت أخيه عبد الملك بن نوح ، صاحب خراسان وبلاد ما وراء النهر وكانت مدة ولايته خمسة عشر سنة . سعاد الطائي: تاريخ طخارستان، ص٤١.

[٣]) البتكين: كلمة مركبة من (ألب) بمعنى البطل و(تكين) بمعنى المسمي ، والكلمة الأخيرة صحتها تَكن أو تكن او تين لا تزال تروج ك (اسم) علم بين التركمان وتلحق لفظ تكين بكثير من الأسماء التركية مثل قرة تكين – سبكتكين ؛ أما البتكين فهو تركي الأصل أحد عبيد أحمد بن سامان، كان صادق العهد، وفياً، وشجاعاً وشهماً، تدرج في المناصب العسكرية في الدولة السامانية حتى أصبح كبير حجاب الأمير عبدالملك بن نوح، وأقام دولة مستقلة في زابلستان واتخذ غزنة عاصمة لها. نظام الملك: سياسة نامه، ، ط٢، تحقيق يوسف حسين بكار الناشر، دار الثقافة – قطر ١٤٠٧م، ص١٤٥.

وشهد عهد الأمير منصور أيضاً بعض الفتن في خراسان مما أدى إلى تسرب الضعف إلى الإمارة السامانية، ففي عهده تمرد أهل سجستان على أميرهم خلف بن أحمد[١] وعينوا مكانه طاهر بن الحسين[٢] الذى لم يلبث أن طرده خلف بمساعدة الأمير الساماني منصور بن نوح، لكن خلف كغيره من القادة تمرد على الأمير الساماني ووقعت بينهم حرباً استمرت سبع سنوات وانتهت بعقد صلح بينهما[٣]، ويذكر ابن الأثير:" وكان هذا أول وهن دخل على الإمارة السامانية فطمع أصحاب الأطراف لسوء طاعة أصحابهم لهم"[٤].

تولى الأمير نوح الثاني بن منصور(٣٦٦-٣٨٧هـ/٩٧٧-٩٩٨م)[٥] حكم الدولة السامانية، وكان حكمه مليئاً بالحروب والثورات الداخلية ولعل السبب في ذلك يعود إلى صغر سن الأمير من ناحية وتدخل النساء في الحكم

---

[١]) خلف بن أحمد: والى سجستان من قبل الأمير السامانى ، كان عالماً محباً لأهل العلم، تمرد عليه أهل سجستان مستغلين ذهابه إلى الحج ولكن خلف استعاد سجستان بمساعدة الأمير منصور. ابن الأثير : الكامل في التاريخ، ج٧،ص٢٥٦.

[٢]) طاهر بن الحسين: أحد أصحاب القائد خلف بن أحمد اسند له خلف أمر سجستان عندما ذهب إلى الحج ولكنه تمرد عليه وطمع في الملك وعندما علم بذلك خلف بن أحمد اتصل بالأمير السامانى الذي ساعده في استعادة سجستان من طاهر بن الحسين. ابن الأثير : الكامل في التاريخ، ج٧، ص٢٥٦.

[٣]) السامرائي: تاريخ الامارات الاسلامية ، ص٩٥.

[٤]) ابن الأثير : الكامل في التاريخ، ج٧،ص٢٥٧.

[٥]) نوح الثانى بن منصور : أبو القاسم نوح الثانى بن منصور السامانى ، تولى أمر الدولة السامانية بعد الأمير السامانى منصور بن نوح السامانى وكان صغير السن وأدى ذلك إلى تدخل الوزراء والنساء في الحكم في ولايته. ابن الأثير : الكامل في التاريخ، ج٧، ص٣٨١؛

وتزايد نفوذ الوزراء وطمع الأطراف واستئثارهم بالسلطة بالإضافة إلى قيام المنافسة بين أفراد البيت السامانى[١] من ناحية أخرى.

ففي بداية ولايته قام بأمر الدولة السامانية وزيره أبو الحسين العتبى ، واستبد بالأمر محمد بن سيمجور[٢] قائد الجيش في خراسان واتخذ من صغر سن الأمير الجديد فرصة لتحقيق مطامعه، فعزله الوزير أبو الحسين العتبي وولى أبا العباس تاش[٣] أمرة الجيش وأصبح نائباً لأبى القاسم على خراسان عام (٣٧١هـ/٩٨١م) [٤]، كما قامت والدة الأمير نوح بن منصور بالتدخل في أمور الدولة فقد عزلت أبا العباس تاش بتحريض من الوزير ابن عزيز مما أدى إلى اشتعال الفتن والمشاكل في ربوع الدولة.

كما تعرضت الدولة السامانية في عهد الأمير نوح بن منصور إلى الزوال وسوف نوضح ذلك فيما يلى، فقد تولى أبو على بن الحسن

---

[١]) بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيه أمين-منير البعلبكي،ط١٦، دار العلم للملايين ، بيروت ٢٠٠٥،ج٢،ص١٨٨.

[٢]) محمد بن سيمجور : هو أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن سيمجور، أحد قواد الأمير السامانى ، فقد كان والياً على خراسان ولكنه استبد بالأمر وتمرد على الأمير السامانى وأعلن العصيان مستغلاً صغر سن الأمير ولكن عزله عنها الوزيز العتبي . ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٧، ص٣٨١.

[٣]) أبو العباس تاش: حسام الدولة أبو العباس تاش قائد جيوش خرسان لنوح بن منصور بن سبكتكين، وعندما تولى نوح ملك خراسان وما وراء النهر استوزر أبا الحسين العتبي وكان أبو الحسن محمد بن سيجور قد استوطن خرسان وطالت أيامه واستبد فعزله العتبي واستعمل مكانه حسام الدولة سنة ٣٧١هـ/ ٩٨١م). ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٧، ص٣٨١.

[٤]) ابن خلدون: العبر، ج٤، ص٦٦٥؛ بدر عبد الرحمن: الحياة السياسية، ص١٣٢.

سيمجور[١] أمر خراسان وبدأ ولايته بالصراع مع فائق الخاصة[٢] وانتهى الصراع بينهم بهزيمة فائق، كما أن أبا على كون جيشه وتوجه إلى بخاري دون أذن الأمير نوح الثاني فظن الأمير نوح ظن السوء بفائق وأرسل اينانج[٣] وبكتوزون[٤] لصده وحاربا فائق وهزم فائق وتوجه أبو على إلى بلخ ثم إلى ترمذ [٥]وأرسل رسائل إلى بغراخان[٦] وحرضه على عداوة الأمير نوح.

---

[١] أبو على بن الحسن: هو أبو على بن الحسن سيمجور أحد قواد الأمير نوح السامانى ، تولى أمر خراسان في بداية ولاية الأمير نوح واشتبك مع فائق الخاصة وتمكن من هزيمته . خواندمير : روضة الصفا، ص١٠٣.

[٢] فائق الخاصة: غلام الأمير نوح بن نصر السامانى وكان قد فر إلى شهاب الدولة هارون بن سليمان إيلك هو وأبو الحسن بن سيمجور القائد السامانى ثائرين على الأمير منصور بن نوح وأطمعاه في الاستيلاء على بخاري. بدر عبد الرحمن: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة، ص١٦١.

[٣] إينانج: هو لفظ تركي يدل على الصدق والإخلاص، وهو اسم حاجب الجيوش التركي الذي أرسله الأمير السامانى نوح بن منصور لقتال فائق الخاصة وتمكن من هزيمة فائق في النهاية . محمد علاء الدين منصور: تاريخ إيران، ص١٥٧.

[٤] بكتوزون: هو لفظ إيغورى معناه الأمير العادل. محمد علاء: تاريخ إيران، ص١٥٧.

[٥] ترمذ : هي مدينة مشهورة من أمهات المدن ، وهى مدينة نزهة على شاطئ جيحون ، لها قهندز على شاطئ النهر. مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، تحقيق يوسف الهادي ، الدار الثقافية ص ١٢٨.

[٦] بغراخان: اسم اطلق على عدة أمراء من الأسرة الايلخانية، وبغرا في اللغة الجقتائية تعنى الجمل ذو السنامين، وخان الملك، هو أخو أرسلان خان بن قدر خان، عرف في عهد والده ببغراتكين، فلما توفى والده وتولى الحكم مكانه ابنه أرسلان خان، منحه ولاية طراز واسبيجان ونواحيها. زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، أخرجه زكى محمد حسن بك وآخرون،مطبعة جامعة فؤاد ، ج٢، ص٣١٢.

وبالفعل اتفق أبو على وبغراخان على عداوة الأمير نوح وأعلن أبو على العصيان على نوح وأرسل إلى بغراخان لعقد اتفاق بينهما على حساب نوح حيث يأخذ بغراخان ما وراء النهر ويأخذ أبو على خراسان وبالفعل وافق بغراخان على هذا الاتفاق فأرسل الجيوش إلى الأمير نوح وأرسل له الأمير نوح جيش بقيادة اينانج حاجب الجيوش ولكن اسر بغراخان اينانج؛ وأثر ذلك سلبياً على نوح وأمام ذلك اضطر الأمير نوح إلى استدعاء فائق ليكون على جيشه وليحفظ المملكة من أضرار الترك ولكن غدر فائق بالملك نوح فعندما علم فائق بوصول جيوش بغراخان ترك ساحة القتال وهرب، لذلك لم يكن أمام الملك نوح شيئاً إلا ترك المملكة واتجه بغراخان الى بخاري واستقر على عرش السلطنة ببلاد ما وراء النهر[١].

ولم ينتهِ الأمر عند هذا الحد بل تدخل القدر في هذا الأمر فلم يتحمل بغراخان هواء بخاري وأصيب بمرض لا علاج له إلا باستنشاق هواء تركستان فاضطر إلى الخروج من بخاري وانتهى الأمر بموته؛ وترتب على موته أن تمكن الأمير نوح بن منصور من العودة إلى بخاري.

وبذلك أصبح أبو على في موقف لا يحسد عليه بعد أن استقر الأمر للأمير نوح وفكر في العودة إليه والاعتذار له عما حدث ولكنه تراجع عن هذه الفكرة وفي ذلك الوقت لجأ إليه فائق الذى فكر في التخلص من الأمير نوح خصوصاً بعد استقرار الأمر له في بخاري وبالفعل أعد العدة ووقع الصراع بين الأمير نوح وفائق ولكن دون فائدة فانهزم فائق وفر من المعركة ولم يكن أمامه إلا اللجوء إلى أبي على الذى رحب به واتفق معه على التخلص من الأمير نوح[٢].

---

[١]) بدر عبد الرحمن: الحياة السياسية ، ص١٣٣؛فامبري: تاريخ بخارى، ص١٢٢.

[٢]) خواندمير : روضة الصفا، ص١٠٧.

وعندما علم بذلك الأمير نوح قرر الاستعانة بسبكتكين[١] للتخلص من هذين العاصيين، فأرسل إليه يطلب مساعدته في التخلص من رأسي الفتنة وبالفعل لبى سبكتكين طلب الأمير نوح وذهب إليه هو وابنه محمود[٢] للقضاء على فتنة فائق وأبي على.

بالفعل اضطرب أمر أبو على بعد علمه بالاتفاق الذى تم بين الأمير نوح وسبكتكين وفكر في اللجوء إلى الديالمة لأنه لم يكن أمامه حل آخر وبالفعل اتصل بفخر الدولة الذى ساعده في اعداد الجيش الذى سيقابل به السامانيين واشتبك الطرفان في صراع عنيف لم يحدث من قبل وانتهى هذا الصراع بهزيمة أبي على وفائق وانتصار سبكتكين والأمير نوح[٣].

---

[١]) سبكتكين: أبو منصور سبكتكين ناصر الدولة كان حاجب البتكين، يرجع أصل الأمير سبكتكين إلى مماليك الأمير البويهي عز الدولة بختيار بن بويه، وكان سبكتكين أمير الغزاة وتمكن من فتح العديد من قلاع وحصون بلاد ما وراء النهر، وقد خلع عليه الخليفة العباسي الطائع لله الخلع السلطانية، ولقبه ناصر الدولة، تولى أمر الغزنوين بعد وفاة البتكين وقد استعان به الأمير الساماني نوح لقتال جيش فائق الخاصة وأبو على وتمكن سبكتكين بمساعدة ابنه محمود من القضاء على فائق وجيشه. ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٦، ص٢٤٧.

[٢]) محمود الغزنوى: الملك الكبير والمجاهد المغازىوالثاغر المرابط وأول من تلقب بالسلطان أبو القاسم محمود بن ناصر الدولة أبي منصور سبكتكين، الملقب أولاً سيف الدولة، ثم لقبه الإمام القادر بالله لما سلطنه بعد موت أبيه " يمين الدولة وأمين الملة " واشتهر به، تولى أمر الدولة الغزنوية بعد وفاة أبيه سبكتكين وبعد صراع مع أخيه محمد الغزنوى .ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر، بيروت ١٩٠٠م ،ج٥،ص١٧٥.

[٣]) السامرائي : تاريخ الامارات الاسلامية ، ص٩٧.

ولكن ! لم ينتهِ الأمر على ذلك فقد انتهي أمر هذا الصراع باعتذار أبي على وفائق لنوح بن منصور فعفا الأمير نوح عن أبي علي ولم يعفوا عن فائق الذى التحق بالترك في نهاية المطاف[١].

ومما لا شك فيه أن اعتماد السامانيين على الأتراك في جيوشهم كان له أثره في إضعاف دولتهم والاسراع بزوالها، حيث أن هؤلاء الأتراك سرعان ما تقلدوا المناصب العالية في الجيوش والادارة المدنية وأصبحوا خطراً عليهم بسبب السلطات الواسعة التي استأثروا بها[٢]؛ كما نرى أن الأمير نوح استعان بقوة خارجية وهم الغزنويون للقضاء على الصراع الداخلي الذى قام به قادته مما أعطى للغزنويين فرصة للقضاء على الدولة فيما بعد.

كما سيطر القادة على أمراء الدولة السامانية وظهر ذلك عندما تولى الأمير أبو الحارث منصور بن نوح (٣٨٧-٣٨٩ه/ ٩٩٧-٩٩٩م)[٣] الذى في عهده سيطر فائق وبكتوزون سيطرة كاملة على الدولة حتى أنهم سملوا عيناه وعينوا مكانه الأمير أبو الفوارس عبد الملك بن نوح(من ١٢ صفر حتى ١٠ ذي القعدة ٣٨٩ه/٩٩٩م)[٤] مستغلين بذلك غياب محمود الغزنوى

---

[١]) خواندمير: روضة الصفا، ص١٠٨.

[٢]) السامرائي: تاريخ الامارات الاسلامية، ص٩٧.

[٣]) أبو الحارث منصور بن نوح: هو أبو الحارث منصور بن نوح بن منصور السامانى، تولى أمر الدولة السامانية بعد وفاة أبيه الأمير نوح بن منصور، وأثناء ولايته سيطر فائق وبكتوزون سيطرة كاملة على الدولة حتى أنهم سملوا عينه وعينوا مكانه أخاه أبو الفوراس. ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، (د.ت)، ج٢، ص٩٤.

[٤]) أبو الفوارس عبد الملك بن نوح: أبو الفوارس عبد الملك بن نوح بن منصور السامانى أخو الأمير أبو الحارث منصور، توالى أبو الفوارس أمر الدولة السامانية بأمر فائق وبكتوزون الذين عزلوا أخاه وسملوا عيناه وعينوه بدلاً منه. الدوادارى: كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق دوروتيا كرافولسكي، ١٩٩٢م، ج٥، ص٣٩٩.

وانشغاله في صراعه مع أخيه فعلم بذلك محمود الغزنوى وقرر الانتقام من فائق وبكتوزون ودخل في صراع معهم وألحق بهم الهزيمة وسيطر على خراسان وأسقط اسم السامانيين من الخطبة وخطب مباشرة للخليفة العباسي[١].

وبذلك يكون محمود الغزنوي استغل فرصة ضعف الدولة السامانية للنهوض بدولته وضم بعض أملاك السامانيين له فتمكن من هزيمة فائق وبكتوزون وهو على يقين تام بنهاية السامانيين،؛ كما أن كل هذه الصراعات كانت سبباً أساسياً في سوء أوضاع الدولة داخلياً وخارجياً وكانت سبباً في تدهور البناء السياسي للدولة بالإضافة إلى معاناة الدولة من افتقاد الأمن وتدهور عجلة الانتاج مما أدى إلى سقوط الدولة في النهاية.

الخاتمة والنتائج:

١- انتشار الشائعات كان سبباً رئيسياً في نشوب الصراعات الداخلية بين الاخوة.

٢- وقوع الحرب الأهلية بين الأمراء وأقاربهم طمعاً في الحكم.

٣- وقوع الصراعات والاضطرابات بين القادة والأمراء واستنزاف طاقة الجيش وأموال الدولة في هذه الصراعات.

٤- تدخل النساء والوزراء في الحكم بسبب صغر سن بعض الأمراء أدى إلى نشوب الصراعات كما حدث في عهد الأمير نوح الثاني بن منصور بن نوح.

٥- الطمع في السلطة كان من الاسباب الاساسية التى ادت الى الصراعات بين أمراء الدولة السامانية.

٦- صغر سن الأمراء وتزايد نفوذ الوزراء وتمردات القادة وظهور البويهيين والغزنويين كل ذلك كان كفيلاً بإسقاط دولة من أقوى الدول في المشرق الإسلامى.

---

[١]) محمد علاء الدين : تاريخ إيران، ص١٦١.

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم .

أولا : المصادر :

- ابن الأثير : (عز الدين أبو الحسن على بن أبى الكرم الجزري) ت ٦٣٠م /١٢٣٢م .

- الكامل في التاريخ ، تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٧م .

- ---------: اللباب في تهذيب الأنساب ، دار صادر ، بيروت (د.ت) .

- ابن خلدون: (عبد الرحمن بن محمد، *ابن خلدون* أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي) ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م.

- العبر وديوان المبتدأ والخبر المعروف بتاريخ ابن خلدون ، ضبطه خليل شحادة ، مراجعة سهيل ذكار ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ٢٠٠٠م .

- ابن خلكان : (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم) ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م .

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ١٩٠٠م .

- خواندمير: (محمد بن خاوندشاه المعروف بخواندمير) ت ٩٠٣هـ/ ١٤٩٧م.

- روضة الصفا في سير الأنبياء والملوك والخلفاء، راجعه السباعي محمد السباعي، ترجمه عن الفارسية احمد عبد القادر، الدار المصرية للكتاب، مصر ١٩٨٨م.

- كرديزى: (أبو سعيد عبد الحى بن الضحاك بن محمود كرديزى) ت ٤٤٣هـ/ ١٠٥١م.

- زين الأخبار، تعريب أ.د عفاف السيد ، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ٢٠٠٦م.

- المستوفي : (حمدالله مستوفي ، بن أبي بكر) ت١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م.
- تاريخ كزيدة، لندن ٢٠١٠ .

- ابن مسكويه : (ابو على أحمد بن محمد بن يعقوب) ت ٤٢١هـ / ١٠٣٠م .
- تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تحقيق أبو القاسم إمامي ، سروش ، طهران ٢٠٠٠م .

- النويري : (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب) ت ٧٣٢هـ / ١٣٩٠م .
- نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق على هاشم – عبد المجيد ترحيني ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ٢٠٠٤م .

- ياقوت الحموي : (شهاب الدين ابو عبد الله) ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م .
- معجم الأدباء، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت١٩٩٣م.

- اليعقوبي :(أحمد بن اسحاق (أبى يعقوب) بن جعفر اليعقوبي)ت ٢٩٢هـ / ٩٠٤م.
- البلدان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ٢٠٠١م.

- **ثانياً المراجع العربية:**

- أحمد محمد عدوان: موجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي، دار عالم الكتب، الرياض ١٩٩٠م.

- بدر عبد الرحمن : الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في العراق والمشرق الإسلامي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ٢٠٠٢م.

- جمال الدين سرور: تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق من عهد نفوذ الأتراك إلى منتصف القرن الخامس الهجرى، ط٤، دار الفكر العربي، ١٩٧٦م.
- حسن أحمد محمود: الإسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطى، دار الفكر العربي، ١٩٩٨م.
- محمد علاء الدين منصور: تاريخ إيران بعد الإسلام، نقله عن الفارسية محمد علاء الدين، راجعه السباعى محمد السباعى، دار الثقافة، القاهرة ١٩٨٩م .
- **ثالثاً: المراجع المترجمة:**
- أرمينوس فامبري: تاريخ بخاري من أقدم العصور حتى العصر الحاضر، تحقيق أحمد الساداتى، مراجعة يحيي الخشاب، مكتبة نهضة الشروق، القاهرة ١٨٧٢ ص١١٢.
- بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيه أمين فارس- منير البعلبكي، دار العلم للملايين، ٢٠٠٥م.
- زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، أخرجه زكى محمد حسن بك وآخرون، مطبعة جامعة فؤاد، (د . م).